العدد 11144
الأحد 9 ربيع الآخر 1440هـ | 16 ديسمبر 2018م
العرب

ضوء أخضر

د. لطيفة شاهين النعيمي
أستاذة الهيدروجيولوجيا والبيئة
lnaimi1@hotmail.com

في حب قطر

إن الاحتفال باليوم الوطني، الذي عمت مظاهر الفرح به في كل مكان وفي كل بيت قطري وقبل أيام، ليس مجرد يوم عادي للعطلة والبهجة، إنه يوم لتأكيد الولاء والانتماء للوطن، وتكريس الهوية، وتجديد البيعة للقيادة الرشيدة، يوم نرد فيه الوفاء لأهل الوفاء والعطاء، ولا يتأتى ذلك إلا بالعمل، وتحمل المسؤولية، والابتعاد عن الاتكالية، وشحذ الهمم، وتضافر الجهود، واستغلال الموارد على الوجه الأمثل، لنبني قطر المستقبل بصورتها التي في مخيلة كل منا، فلنشمر عن السواعد من أجل قطر التي نريد، فـ «قطر تستحق الأفضل من أبنائها».

في كل عام تُعبّر فعاليات «درب الساعي» عن قيم اليوم الوطني، وتعمل على تحقيق رؤيته الداعية إلى الاعتزاز بالهوية الوطنية القطرية، وتعزيز الولاء والتكاتف والوحدة، من خلال الفعاليات المتنوعة، التي تشمل كل ما كانت عليه الحياة قديماً، في نقل صورة حية عن أجواء الماضي، لتصحب زوار المكان في رحلة عبر التاريخ، يشهدون من خلالها طريقة عيش الآباء والأجداد، بهدف الحفاظ على التراث، وتعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن.

ويلحظ الراصد لمجريات الفعاليات التي تُقام سنوياً بهذه المناسبة، أن هناك قيماً لليوم الوطني تسعى الدولة إلى ترسيخها وتجسيدها على أرض الواقع، من خلال البرامج والفعاليات، وهي «الإلهام»؛ بحيث تكون الفعاليات ملهمة للجميع، ولا يغني ما تقدّمه لجنة اليوم الوطني عن أي فعاليات للمؤسسات أو الأفراد، بل هو مجرد محفّز للجميع، و«المشاركة»؛ حيث تُتاح لكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، و«الإبداع»؛ لأن اليوم الوطني ساحة للإبداع الذي يُعدّ من أهم الموارد في قطر، فضلاً عن الشفافية والصراحة بين الجميع.

لذلك، نتطلع إلى أن يكون تأثير تلك الفعاليات ممتداً في السلوك والشخصية، بما يخدم الوطن ويساعد على نهوضه، والعمل على إبراز الرموز الوطنية في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى رأسهم المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني طيب الله ثراه، وكذا تعريف الجيل الناشئ معاني الولاء والتكاتف والوحدة، وغرسها فيهم، من خلال الفعاليات الثقافية والتراثية والفنية، وكذا التعريف بالتراث والتاريخ القطري.

ويجب عدم اختزال حقبة التاريخ في أيام من الاحتفالات، بل هناك ضرورة للتركيز على الفعاليات التي لها علاقة بتاريخنا، وترتبط ارتباطاً مباشراً بهويتنا وتقاليدنا المميزة، والعمل على ربط الماضي ومواقفه الوطنية التي تعكس قيم الولاء والتكاتف والوحدة بمواقف معاصرة تعكس القيم ذاتها، من خلال تعزيز الوعي لدى المجتمع، والنهوض بوجدانه وضميره، لتجسيد القيم الوطنية. وما يجب التأكيد عليه هو أن أيام قطر كلها وطنية، وإن كانت الاحتفالات تأتي للعام الثاني على التوالي متزامنة مع الحصار الجائر، الذي تفرضه بعض الدول الخليجية على قطر، فإن هذا الأمر يجعل الاحتفالات أكثر نضارةً وتميزاً، كونها ثُبتت للعالم أجمع قوة الشعب القطري العظيم، وترابطه مع قيادته الرشيدة.

وفي اعتقادي أن بإمكان كل شخص أن يخلص من موقعه لهذا الوطن العظيم، ويساهم في رفع شأنه، فالوطن ليس مجرد تراب أو أشجار، أو جبال، أو أنهار أو بحار، أو شمس أو هواء.. الوطن بأبنائه الشرفاء المخلصين المؤمنين، بقوانينه وباحترام أنظمته، والدفاع والتضحية من أجله، فالوطن يعلو ولا يُعلى عليه، حتى المقيمون على أرض هذا الوطن الغالي بإمكانهم أن يعبّروا عن حبهم لهذا الوطن في اليوم الوطني، وذلك بإخلاصهم في العمل، فالانتماء للأوطان يكون بالبذل والجهد والتضحيات، والعمل على المشاركة الإيجابية في مسيرة الحياة، وتكريس الجهود للعمل المثمر للهدف، وتقوية الأواصر.